موجودتان الان وفيما قبل ذلك من الزمان اي فيجب اعتقاد ذلك
المنصوص الدالة عليه نحو قوله تعالى في نعت الجنة اعدت للمتقين
وفي وصف النار اعدت للكافرين والاعداد يقتضي الوجود والحديث
القدسي اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وحديث الاسري دخلت الجنة ورايت النار وهذه
الصيغة موضوعة للماضي حقيقة فلا وجه للعدول عنها الى المجاز
الا بصريح الدلالة وفي المسئلة خلاف المعتزلة ثم الاصح ان
الجنة في السما اي في السابعة ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقوله عليه الصلاة والسلام وسقف الجنة
عرش الرحمن اي جنة الفردوس اذ هي اعلى الجنات وقيل في الارض
وقيل بالتوقف حيث لا علم الا الله واختاره مشايخ المقاصد واما
النار فقيل تحت الارض السابعة وقيل في جهنم وقيل بالتوقف ايضا في
حقها كذا في شرح الفقه الاكبر لملا علي قاري قال البرهان اللقاني
بعد نقل ذلك عن شرح المقاصد قلت ما مصدرية هو قول الاشعري
في عقايده والمختار عندنا النقل انها الجنة فوق السما السابعة
وان النار لم يصح في محلها خبر اه زاد الشارح القدسي في الاستدلال
على وجود الجنة بقصة ادم وحوا في اسكانهما الجنة واخراجهما
منها وغير ذلك مما يفيد بكثرة التتبع بذلك وهو الذي عليه
الجمهور والمسلمين ومنهم بعض المعتزلة وزعم اكثر المعتزلة انهما
انما يختلفان يوم الجزا وهو يوم القيامة لان خلقتهما قبل ذلك
لا فايدة فيه واجيب بالمنع اذ هي دار نعيم اسكنها سبحانه وتعالى
من يشاء من عباده بلا فترة من الحور والولدان والطير ونحو ذلك
فايدة ترجع الى عبده سبحانه وتعالى والله اعلم انتهى
وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال
اي لدعوات المومنين تاثير بليغ اي يخرق اثر القضا المعلق اللبرم

اي

اي المسلك على الدعا والمبرم الحكم الذي علم الله انه لا بد من
وقوعه اذ علمه لا يتغير والدليل على ذلك قوله تعالى ادعوني
استجب لكم وقوله عليه الصلاة والسلام تستجاب دعوة العبد
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل وقوله عليه الصلاة
والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه
اي يردهما صفرا اي خاليتين لكن لا بد من الاجابة للدعا من صدق
النية وخلوص الطوية اي السريرة وعدم استبطا الاجابة
وعدم طلب المستحيل ولو عادة كمتنطار من ذهب مثلا وعدم
التعليق كما ستجيب ان شئت وحضور القلب لقوله صلى الله عليه
وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقوله ان لا يستجيب
دعا من قلب غافل لاه وانما قلنا له عوان المومنين احترازا
عن دعا الكافرين فانه مشايخنا اختلفوا فيه هل يجوز ان يقال
يستجاب دعا الكافر لما تقدم الجمهور ولقوله تعالى وما دعا
الكافرين الا في ضلال ولانه لا يدعو الله لانه لا يعرفه وان اقر به
فلما وصفه بما لا يليق به فقد نقض اقراره وما روي في الحديث
ان دعوة المظلوم وان كان كافرا مستجاب محمول على كفران
النعمة وجوزه بعضهم لعموم قوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرني
قال تعالى انك من المنظرين هذا اجابة واليه ذهب ابو القاسم
الحكيم وابو منصور الديوسي قال صدر الشهيد وبه يفتى ذكره عبد
الدبوسي في شرح العقايد وقوله وقد ينفيه اصحاب الضلال
اي المعتزلة فانهم خالفوا في ذلك وزعموا ان لا تاثير لدعاء
لزوم البدا على الله تعالى محال البدا بفتح الموحدة والدال المهملة
وبالمد بدا له في هذا الامر بدا اي نشا له فيه راي واجيب بان ارادة
تعالى قاضي الحاجات ودافع البليات حين الدعا فاذا قضى
حاجة او رد بلية بسبب الدعا فلا يعد مثل ذلك بدا انتهى

Copyright © King Saud University